وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء

بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء فان كيد دليل على ان السوال عن
السبب اي ص فان الجواب عن مطلق السبب لا يوكد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من
ان المخاطب ان كان مترددا طالبا له حسن تقويته بموكد فعلم ان المراد بالاقتضاء ههنا الاقتضاء على سبيل الاستحسان
لا على سبيل الوجوب فاذا قلت اعبد ربك ان العبادة حق له فهو جواب للسوال عن السبب الخاص اي هل العبادة
حق له فاذا قلت فالعبادة حق له فهو بيان تام لمطلق السبب ووصل ظاهر لان الحرف موضوع للوصل واذا قلت العبادة
حق له فهو وصل خفي لتقدير الاستيناف جواب للسوال عن مطلق السبب اي لم تامرنا بالعبادة له وهذا ابلغ
الوصلين واقواهما فيتفاوت هذه الثلثة بحسب تفاوت المقامات واما عن غيرهما اي عن غير السبب المطلق والسبب
الخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فاذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن من
تحيتهم لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث اي نسلم سلاما وتحيته بالاسمية الدالة على الثبوت والدوام
اي سلام عليكم وقوله زعم العواذل انني في غمرة العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل قوله صدقوا
ولما كان هذا مظنة ان يتوهم ان غمرته مما ستنكشف كما هو شان اكثر الغمرات والشدائد استدركه بقوله ولكن
غمرتي لا تنجلي فمفصل قوله صدقوا عما قبله لكونه استينافا جوابا للسوال عن غير السبب كانه قيل اصدقوا في هذا
الزعم ام كذبوا فقيل صدقوا ومثل المص بمثالين لان السوال عن غير السبب ايضا اما ان يكون على الاطلاق كما في المثال
الاول واما ان يشتمل على خصوصية كما في الثاني فان العلم حاصل بواحد من الصدق والكذب وانما السوال
عن تعيينه والاستيناف باب واسع متكاثر المحاسن وايضا منه هذا تقسيم آخر للاستيناف وهو
ان منه ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف بحذف المفعول بلا واسطة والاصل استونف
عنه الحديث نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما بني على صفته اي على صفة ما استونف عنه دون
اسمه يعني يكون المسند اليه في الجملة الاستينافية من صفات من قصد استيناف الحديث عنه اعني صفة تصلح
لترتب الحديث عليه وهذه العبارة اوضح من قولهم ومنه ما ياتي باعادة صفته اي اعادة ذكر الشيء بصفة من صفاته نحو
احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان
وهذا اي الاستيناف المبني على صفة ما استونف عنه ابلغ واحسن لاشتماله على بيان السبب الموجب
كقدم الصداقة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف ان الوصف علة له واما اذا اعقبت المستانف
عنه في الكلام السابق بصفات ثم ذكرته في الاستيناف بلفظ الاسم الاشارة كقولك قد احسنت الى زيد الكريم الفاضل

قد احسنت الى زيد

ذكر

ذكر صديق بالاحسان فالاظهر انه من القبيل الثاني وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم على وجه فان قلت
ان كان السوال في الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة سواء كان باعادة اسم ما
استونف عنه او مبنيا على صفته وان كان عن غيره فلا معنى لاشتماله على بيان السبب كما في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل البيت سواء كان باعادة الاسم او الصفة فما وجه هذا الكلام قلت
وجهه انه اذا اثبت لشيء حكم ثم قدر سوال عن سببه واريد ان يجاب بان سبب ذلك انه مستحق
بهذا الحكم واهل له فهذا الجواب يكون تارة باعادة اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب هذا الحكم كونه حقيقا به و
اهل له فهذا الجواب يكون تارة باعادة اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب تارة باعادة صفته فيفيد ان سبب استحقاقه
لهذا الحكم هو هذا الوصف وليس يجري هذا في سائر صور الاستيناف فليتامل وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبح فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم
الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا
جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم كما مر وقد يحذف اي الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو قول
الحماسي يحجو بني اسد زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة
رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف اي موالفة في الرحلتين المعروفتين
وجهد او لنكر اوليتم جوعا وخوفا وقد جاءت بنو اسد وخافوا كانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا
فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه ويحتمل ان
يكون قوله لهم الف وليس لكم الاف جوابا لسوال اقتضاه الجواب المحذوف كانه لما قال المتكلم كذبتم قالوا لم كذبنا
فقال لهم الف وليس لكم الاف فيكون في البيت استينافان كذا في الايضاح فان هذا هو الوجه الاول حينئذ لان قوله
لهم الف بالنسبة الى كذبتم المحذوف لا يحتمل سوى ان يكون استينافا جوابا له وبيانا لسببه فاقيم مقام السبب
قلت بل يحتمل التاكيد والبيان فكانه جعل في الوجه الاول سوكدا للجواب المحذوف او بيانا له او بدون ذلك اي بدون
قيام شيء مقامه نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اي هم نحن فحذف المبتدا
والخبر جميعا من غير ان يقوم شيء مقامه ولما فرغ من الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كانه قيل هل الامر كذلك فقيل لا
اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية معنى لانها بمعنى الدعاء فبينهما كمال الانقطاع لكن عطف هنا

وقد يحذف صدر الاستيناف

الرجل زيد و نعم رجلا زيد

والانشائية

Copyright © King Saud University